تغلب غضبي ش وفي رواية سبقت رحمتي غضبي
قال العلما غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى
الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد يسمى رضى
ورحمة وارادته عقاب العاصي وخذلانه يسمى غضبا وارادته
سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد به جميع المرادات قالوا
والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال
غلب علي فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه وفي حديث
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق
حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه
هذه الاحاديث من احاديث الرجا والبشارة للمسلمين
قال العلما لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة
في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرات
والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى
به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الاخرة وهي دار القرار
ودار الجزا والله اعلم وفي حديث عمر بن الخطاب انه
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة
من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته
فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها
في

النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه
بولدها قوله تبتغي وفي رواية تسعى اي في طلب ولدها
كان ضل منها في السبي فهي تسعى وتطلب وتبتغي حصول
ولدها وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم يعمل رجل حسنة قط لاهله
اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لين قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر
البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب
وانت اعلم فغفر الله له اختلف العلما في تاويل هذا الحديث
فقالت طايفة لا يصح حمل هذا الحديث على انه اراد نفي
قدرة الله تعالى فان الشاك في قدرة الله تعالى كافر
وقد قال في اخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله
تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا ينفع له قال هولاء
فيكون له تاويلان احدهما ان معناه لين قدر على العذاب
اي قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد
بمعنى واحد والثاني ان قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله
تعالى فقدر عليه رزقه وهو احد الاقوال في قوله
فظن ان نقدر عليه وقالت طايفة اللفظ على
ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)